لا يفقهون اي يتأملون على غيره ين ولا بصيرة فلا يثبتون ما كان
لنبي ان تكون له اسرى لما اخذ الاساري يوم بدر اشار ابو بكر
بمجيائهم واستشار عمر بقتلهم فنزلت الاية عتابا على استبقائهم
حتى يثخن في الارض اي يبالغ في القتل تريدون عرض الدنيا عتاب
لمن رغب في فداء الاساري لولا كتاب من الله سبق الكتاب ما قضاه
الله في الازل من العفو عنهم وقيل ما قضاه من تحليل الغنائم
لهم فيما اخذتم يريد به الاساري وفداءهم ولما نزلت الاية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب ما نجا منه غير عمر
فكلوا مما غنمتم اباحة الغنايم ولقد اصاب الاساري ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا اي ان علم في قلوبكم ايمانا جبر عليكم ما اخذ منكم من
الفدية قال العباس في نزلت وكان افتدى بمايتي درهم اعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المال مالم يقدر ان يجلد
فقال فداء نفسي الله خيرا مما اخذ مني وانا ارجو ان يغفر لي
وان يريدوا خيانتك تهديد لهم ان الذين امنوا الى اخر السورة
مقصدها بيان منازل المهاجرين والانصار والذين امنوا ولم
يهاجروا والذين هاجروا بعد الحديبية فبدا اولا بالمهاجرين
ثم ذكر الانصار وهم الذين اووا ونصروا واثبت الولاية
بينهم وهي ولاية تناصر وتناصر وقيل هي ولاية الميراث ثم
نسخت بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وان استنصروكم
اثبت الولاية بين المومنين الذين هاجروا وبين المومنين الذين
لم يهاجروا امر بنصرهم ان استنصروا بالمومنين الا اذا استنصروا
على قوم بينهم وبين المومنين عهد فلا تنصروهم عليهم الا
تفعلوه تكن فتنة الا هذه شركة من ان الشرطية ولا النافيه
والضمير في الا تفعلوه لولاية المومنين ومعاونتهم او لحفظ الميثاق
الذي في قوله الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق او النصر في قوله

فعليكم

فعليكم النصر والمعنى ان لم تفعلوا ذلك تكن فتنة والذين امنوا وهاجروا
الاية ثناء على المهاجرين والانصار ووعدهم والرزق الكريم الجنة
والذين امنوا من بعد يعني الذين هاجروا بعد الحديبية وبيعة الرضوان
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قيل هي ناسخة للتوارث بين
المهاجرين والانصار وقالت مالك ليست في الميراث وقال ابو حنيفة
هي في الميراث واوجب بها ميراث الخال والعمة وغيرهما من ذوي
الارحام في كتاب الله قيل في القران وقيل في اللوح المحفوظ

سورة براءة

وتسمى سورة التوبة وتسمى ايضا الفاضحة لانها كشفت اسرار
المنافقين وانتقصت المصاحف والقراء على اسقاط البسملة من اولها
واختلف في سبب ذلك فقال عثمان بن عفان اشبهت معانيها معاني
الانفال وكانت تدعى القرينتين في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلذلك قرنت بينهما ووضعتهما في السبع الطوال
وكان الصحابة قد اختلفوا هل هما سورتان او سورة واحدة
فتركت البسملة بينهما لذلك وقال علي بن ابي طالب البسملة امان
وبراءة نزلت بالسيف فلذلك لم تبد بالامان براءة من الله ورسوله
المراد بالبراءة التبري من المشركين وارتفاع براءة على انه خبر ابتدا
او مبتدا الى الذين عاهدتم من المشركين تقدير الكلام براءة واصلة
من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فمن والى يتعلقان
بمحذوف لا ببراءة وانما اسند العهد الى المسلمين في قوله عاهدتم
لان فعل النبي صلى الله عليه وسلم لازم للمسلمين ولانهم هم الذين
عاهدوا المشركين وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاهد المشركين
الى اجال محدودة فنهم من وفى فاسر الله ان يتم عهده الى مدته ومنهم
من نقض او قارب النقض فجعل له اربعة اشهر وبعدها لا يكون له
عهد فسيحوا في الارض اي سيروا امنين اربعة اشهر وهي الاجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)